

العلاقات الاقتصادية الصينية- الجزائرية (الواقع والآفاق)

Chinese-Algerian economic relations (reality and prospects)

ط.د. خولة شردود¹ * ، د. بلهتهات أسماء²

¹ المركز الجامعي تيبازة- الجزائر، cherdoud.khaoula@cu-tipaza.dz

² المركز الجامعي تيبازة- الجزائر، phbelh7@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/01

تاريخ القبول: اليوم/الشهر/السنة

تاريخ الاستلام: 2023/10/22

ملخص:

تطرقت الورقة البحثية إلى واقع العلاقات الاقتصادية الصينية- الجزائرية، وذلك من خلال عرض التجربة الصينية في النهوض بالاقتصاد وأهداف استراتيجيتها التنموية التي سعت إلى تكوين علاقات تعاونية مع عديد الدول، وذلك في إطار الانفتاح على العالم الخارجي ومن بين هذه الدول نجد الجزائر.

الجزائر وإدراكا منها لوزن الصين في الساحة الدولية عملت على تعزيز تعاونها الاقتصادي والتجاري معها، وذلك من خلال التبادلات التجارية وعديد المشاريع الكبرى التي استثمرت فيها الشركات الصينية، إلا أنه تم تسجيل العديد من السلبات في العلاقة بين البلدين، ولذلك خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات ومن بينها العمل على خلق تبادل تجاري متكافئ وكذا فرض نسبة محددة من حصص العمل لفئة البطالين الجزائريين، والتنمية المحلية الفعلية وتحقيق نمو اقتصادي.

الكلمات المفتاح: استثمارات صينية، شراكة جزائرية، صادرات صينية، مشاريع كبرى.

تصنيف JEL : H79، F52.

Abstract:

The research paper touched on the reality of the Chinese-Algerian economic relations, by presenting the Chinese experience in advancing the economy and the objectives of its development strategy, which sought to form cooperative relations with many countries, within the framework of openness to the outside world. Among these countries, we find Algeria.

* المؤلف المرسل

Algeria, aware of China's weight in the international arena, has worked to strengthen its economic and trade cooperation with it, through trade exchanges and many major projects in which Chinese companies have invested. However, many negative points were recorded in the relationship between the two countries, and therefore the research concluded with a set of recommendations Among them is working to create equal trade exchange, as well as imposing a specific percentage of labor quotas for the Algerian unemployed category, and actual local development and economic growth.

Keywords: chinese investments; Algerian partnership ; Major projects ; chinese exports.

Jel Classification Codes: H79 ,F52.

1- تمهيد:

برزت الصين كقوة اقتصادية عالمية وأصبحت تحتل مكانة ذات أهمية بالغة بين دول العالم اقتصاديا وسياسيا، وذلك نتيجة الإصلاحات الاقتصادية المتواصلة التي قامت بها في عديد المجالات (صناعيا، زراعيًا، ماليًا... الخ)، وما صاحبها من تحقيق لمعدلات نمو اقتصادي مرتفعة وشجعها وأهلها للانفتاح على العالم الخارجي، فتربعها على مساحة شاسعة وكثافتها السكانية العالية جعل العديد يصفونها بالتنين النائم من قبل، لكن بعد جملة الإصلاحات التي قامت بها ورغبتها الواضحة في بناء جمهورية قوية جعل هذا التنين يستيقظ، وها هي اليوم تحقق نموا سريعا مستمرا وتنافس أكبر اقتصاديات العالم.

فبعد أن تخطت الصين مرحلة الإصلاح الاقتصادي وسعيها منها لتطبيق أهداف الإستراتيجية التنموية لها، عملت على زيادة استثماراتها وتعزيز مكانتها الدولية عن طريق خلق وتطوير العلاقات مع عديد الدول وذلك بالاعتماد على اقتصادها، من أجل زيادة النمو والاستقرار الاجتماعي من خلال تكثيف علاقاتها الخارجية وبناء شراكات تعاونية تتمحور حول منطق شركة رابح- رابح.

الجزائر وكغيرها من كثير من الدول كانت مقصدا للصين من اجل الاستفادة من كل الفرص الاقتصادية التي تقدمها، والجزائر هي الأخرى وتزامنا مع تصاعد القوى الاقتصادية للصين وسعيها منها على الانفتاح على العالم اقتصاديا، والاستفادة من مختلف تجارب الصين للنهوض بالاقتصاد خاصة في المجال التكنولوجي، عملت على إنشاء فضاءات متزايدة للتعاون بين البلدين ف وقعت العديد من الاتفاقيات، ودعت في عديد من المناسبات إلى تعزيز سبل التعاون الاقتصادي، وبناء على ما سبق جاءت ورقتنا

البحثية لمناقشة وطرح الإشكالية التالية: ما واقع العلاقات الاقتصادية الصينية- الجزائرية وما هي سبل تعزيزها؟

تهدف دراستنا إلى التعرف على واقع الشراكة الصينية الجزائرية وما مدى التطبيق الفعلي للمشاريع المشتركة بينهما، كما تهدف إلى تسليط الضوء على مساهمة الصين في بناء الاقتصاد الجزائري والاستفادة من خبراته في عديد المجالات، والبحث على مداخل وسبل تعزيز الشراكة للاستثمار فيها بما يخدم الاقتصاد ويجعله في مصف الدول التي ظهرت باقتصاد قوي مثل الصين.

2- بروز الصين كقوة اقتصادية عالمية:

تعد الصين نموذجا للدول التي استطاعت تحقيق إقلاع اقتصادي وتكوين اقتصاد منافس للاقتصادات القوية الأخرى إذ بلغت نسبة نمو الاقتصاد الصيني مستويات قياسية، وفيما يلي سيتم استعراض أهم الإصلاحات الاقتصادية والأهداف التي عمدت إلى تحقيقها والتي جعلت منها قوة اقتصادية عالمية.

1.2- الإصلاح والانفتاح الاقتصادي في الصين:

تقوم إنجازات الصين في الوقت الحاضر على ركيزتين أساسيتين هما: الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم الخارجي، وقد تعددت صور ومجالات الإصلاح الاقتصادي في الصين وشملت أغلب مكونات الاقتصاد الصيني أهمها يلي:

ـ **القطاع الزراعي:** قامت الصين بتطبيق الإصلاح في نظام المسؤولية الأسرية التعاقدية في الإنتاج وتمتع الفلاحين بحق الإدارة والإنتاج، الأمر الذي أدى إلى تحرير قوى الإنتاج الزراعي إضافة إلى ذلك فقد شكلت زيادة أسعار المنتجات الزراعية حافزا للنمو السريع للإنتاج الزراعي. (عباس، أحمد فاروق، 2019، صفحة 555)

ـ **قطاع الصناعة:** نتج عن الإصلاح في القطاع الزراعي توسع كبير للمؤسسات الصناعية الموجودة في الأرياف، كما أدت الزيادة في إيرادات الفلاحين إلى تطور هذه الوحدات الصناعية الريفية والتي ساهمت في استيعاب نسبة كبيرة من الأيدي العاملة الفائضة من الزراعة، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على عملية التصنيع في الصين، إذ تطور دور المؤسسات الريفية ونمت بشكل سريع مما انعكس على القطاعات الاقتصادية الأخرى وزودها بقوة دافعة لزيادة قدرتها الانتاجية. (زرقين، عبود، 2014، صفحة 52)

ـ **القطاع المالي والمصرفي:** في عام 1983 استبدل الاحتكار المصرفي بنظام مصرفي جديد مكون من البنك المركزي الصيني وبنوك متخصصة (المصرف الزراعي، المصرف الصناعي والتجاري، مصرف

الانشاء والتعمير... الخ، كما أنشئت مصارف جديدة ومؤسسات مالية غير مصرفية، كما بدأت الصين منذ بداية التسعينيات في تطبيق سياسة السماح لرأس المال الخاص ورأس المال الاجنبي بالمشاركة في إعادة هيكلة وإصلاح المؤسسات المملوكة للدولة، وفي سنة 2015 أصبحت الصين تمتلك أربعة من أكبر خمسة بنوك على مستوى العالم، وقد تصدر القائمة البنك الصناعي والتجاري الصيني بأصول بلغت قيمتها 3,5 ترليون دولار أمريكي. (عباس, أحمد فاروق, 2019، صفحة 559، 560)

- إن الإصلاح الذي قامت به الصين في أهم المجالات الاقتصادية السالفة الذكر قد ساهم في:
- منح استقلالية أكبر للمؤسسات الإدارية وإزالة الحواجز تدريجيا فيما يتعلق بدخول رؤوس الأموال، الأمر الذي ساهم في الانفتاح على العالم الخارجي.
- السماح للخووص بالمشاركة في إدارة القطاعات الاقتصادية مما خلق قيمة مضافة للاقتصاد.
- أصبح الاقتصاد الصيني أكثر قدرة على التكيف مع المستجدات العالمية والاندماج في الاقتصاد العالمي والانضمام إلى الهيئات المالية والتجارية الدولية.
- حفاظا على مخرجات الإصلاحات الاقتصادية وسعيا على استمراريته وتحقيق التنمية، فقد عمدت الصين إلى رسم إستراتيجية اقتصادية رغبة منها في دخول الأسواق الدولية والحصول على المواد الأولية وكذا جذب الاستثمارات الأجنبية، وتهدف من خلال هذه الإستراتيجية إلى زيادة النمو والاستقرار الاجتماعي من خلال تكييف علاقاتها الخارجية وبناء شراكات تعاونية تتمحور حول منطق شراكة " رابح- رابح" وعدم التدخل في شؤون الدول. (كعبوش, الحواس, 2021، صفحة 221) .

2.2- مؤشرات التنمية في الصين

1.2.2- معدل النمو ومتوسط دخل الفرد:

الجدول التالي يوضح حجم الناتج المحلي في الصين مقارنة مع بعض الدول ونسبة زيادة النمو عن السنوات السابقة:

الجدول رقم (1): مقارنة بين الناتج المحلي في الصين ومجموعة من الدول المختارة عام 2022

الدولة	حجم الناتج سنة 2022 (بالمليون دولار)	معدل نمو الناتج (%)
الولايات المتحدة الأمريكية	25462700	2,1
الصين	17963170	3
اليابان	4231141	1
ألمانيا	3070667	1,8

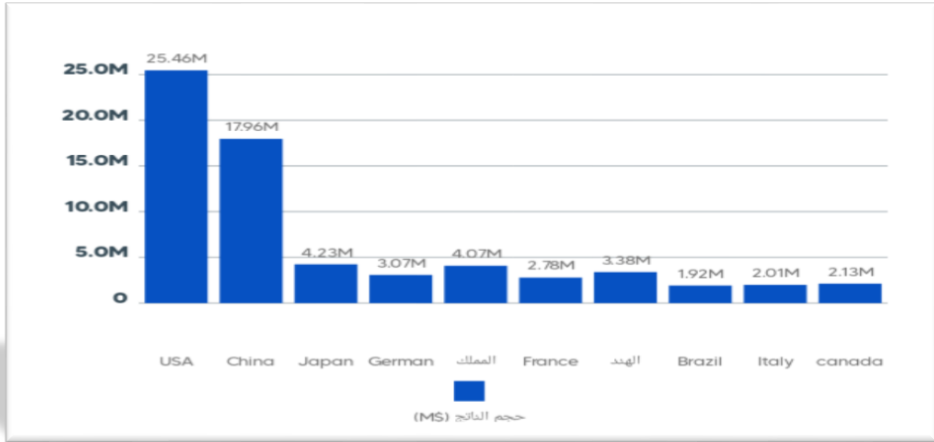
خولة شردود و بلهتهات أسماء

4,1	4072191	المملكة المتحدة
2,6	2782905	فرنسا
7	3385089	الهند
2,9	1920095	البرازيل
3,7	2010431	إيطاليا
3,4	2139840	كندا

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على إحصائيات البنك الدولي، على الموقع

<https://www.worldbank.org>

الشكل رقم (1): مقارنة بين الناتج المحلي في الصين ومجموعة من الدول المختارة عام 2022



المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (01)

يلاحظ من خلال الجدول رقم (01) والشكل رقم (01) أن الصين تأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية في حجم الناتج، وبالعودة إلى معدل النمو عن السابق نجد أنها حققت معدلًا قدر ب 3%، بينما الولايات المتحدة الأمريكية حققت معدل نمو قدر ب 2,1% عن سابقه، وتتقدم الصين عن كثير من البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء من حيث الناتج، إذ بلغ سنة 2017 ما يقارب 12,237,782 مليون دولار، وتعتمد الصين بنسبة كبيرة على الزراعة التي يبنى عليها الاقتصاد وتملك أعلى نسب ادخار خاص في العالم، وتسعى جاهدة لتشجيع الأفراد على إنفاق مدخراتهم للدفع بعجلة الاقتصاد.

هذا وتشير الإحصائيات أن الصين حققت نموا سنويا بنسبة 8,1% في عام 2021 بالرغم من كل الأزمات المتعلقة بالعقارات من جهة ووباء كورونا من جهة أخرى، وارتفع الناتج المحلي للصين إلى 114,37 ترليون يوان وهو ما يعادل حوالي 18 ترليون دولار سنة 2020، كما وصل نصيب الفرد من الدخل القابل للصرف إلى 35,12 ألف يوان.

2.2.2- الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين:

بلعب الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاقتصادية خلال مدة الإصلاح الاقتصادي، وشهدت الاستثمارات الأجنبية المباشرة تدفقا كبيرا ما عزز من الصادرات الصينية وتحسن ميزان المدفوعات، كما ساهم هذا التدفق في توظيف العمالة وخلق فرص عمل ونشر التكنولوجيا والمهارة، وتعود أهم أسباب تزايد الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين إلى عدة عوامل منها:

- المرونة في تحديد أسعار المنتجات من قبل المشروعات سواء التي تباع داخل الصين أو في الخارج؛
- التسعيرات المشتركة للمشروعات المشتركة وعدم انفراد الدولة بذلك ما عدا في بعض المنتجات؛
- تسهيل الاستثمار الأجنبي المباشر من طرف الصين وذلك عن طريق التسهيلات والسياسات التي اتبعتها الحكومة مما نجم عنه تنوع في المشروعات.

3.2- الأهداف الاقتصادية للاستراتيجية التنموية في الصين ونتائجها

بعد ان تخطت الصين مرحلة الإصلاح الاقتصادي سعت إلى الانفتاح على العالم الخارجي وزيادة استثماراتها وتعزيز مكانتها الدولية عن طريق خلق وتطوير علاقات مع العديد من الدول، وذلك بالاعتماد على الاقتصاد كبديل لتعزيز مكانتها الدولية وقد هدفت إلى: (كعبوش، الحواس، 2021، الصفحات 222-223)

- تحقيق الرفاهية والتنمية الاقتصادية؛
- تأمين احتياجاتها من الطاقة والمواد الأولية؛
- البحث عن الأسواق وجذب الاستثمارات.

بلغت نسبة التبعية التجارية للصين 14,8 (التجارة إلى الناتج المحلي الاجمالي 32,7%) في ظل تسجيل نمو اقتصادي هائل، وتفوقت الصين على اليابان سنة 2009 لتصبح بذلك ثاني أكبر اقتصاد وتفوقت على ألمانيا سنة 2010 وأصبحت بذلك أكبر دولة مصدرة، وفي سنة 2013 تجاوزت الولايات

المتحدة الأمريكية لتصبح أكبر دولة تجارية في العالم كما سجلت الصين إجمالي للصادرات والواردات فاق إجمالي الصادرات والواردات للولايات المتحدة الأمريكية لتصبح أكبر اقتصاد في العالم. (Ross, garnaut; ligang, song; cai, fang, p. 118)

نتيجة للتقدم الاقتصادي الذي شهدته الصين فقد ساهم ذلك في:

- زيادة الدخل الوطني؛
- تحسين رفاهية الأفراد في الصين؛
- ارتفاع متوسط العمر المتوقع في الصين إلى 74 سنة؛
- انخفاض معدل الأمية؛
- استقرار سعر الصرف؛
- المساهمة في النمو العالمي.

هذا وتعد حاليا الصين أكبر مساهم في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) كما كانت من السباقين والمؤيدين لمبادرة الحزام والطريق الطموحة (BRI)، وفي سنة 2015 تم ادراج الرميني كواحدة من خمسة عملات في سلة حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي، وقد دفع هذا التصنيف الرميني خطوة أخرى غلى أن يصبح عملة احتياطي دولية. (Ross, garnaut; ligang, song; cai, fang, p. 118)

3- واقع العلاقات الاقتصادية بين الصين والجزائر:

لقد تطورت العلاقات الاقتصادية بين الصين والجزائر وذلك من خلال تعاون البلدين في عديد المجالات الاقتصادية وكذا المشاريع المشتركة، وسيتم في هذا العنصر التطرق إلى واقع هذه العلاقات.

1.3- لمحة عن نشأة العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والصين

إن التوافق السياسي بين الجزائر والصين ساهم في توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية الصينية-الجزائرية وأكثر من ذلك إلى توحيد المواقف السياسية في القضايا الدولية، فقد اهتمت الجزائر بتقوية علاقتها مع الصين منذ ثورة التحرير (1954-1962) وذلك لعدة أسباب نوجزها فيما يلي: (فراني، حياة، 2012، صفحة 175)

- الصين ليس لها ماض استعماري وقد دعمت حركات التحرر في أكثر من منطقة عربية؛

- الدعم المالي والمادي الذي تلقتة الجزائر من الصين والذي فاق كل التوقعات إذ سجل في شهر جويلية 1959 وصول 30000 طن من الأسلحة القادمة من الصين.
- الصين أول دولة خارج الوطن العربي تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية؛
- مع اقتراب الاستقلال للجزائر زاد اهتمام جبهة التحرير بالبعد الاقتصادي، وقد انتهجت مباشرة بعد الاستقلال توجهها اقتصاديا غير رأسمالي وبأبعاد اشتراكية ما زاد من تقارب الطرفين.

هذا كما ساهمت الجزائر هي الأخرى إلى جانب مجموعة من الدول العربية في معركة الصين من اجل تمثيلها في منظمة الأمم المتحدة، حيث أبدى ممثل الجزائر أن مشاركة الجزائر في اجتماع المجموعة العربية في نيويورك 1969/11/24 أن مشاركة الجزائر في تبني مشروع القرار هو نتيجة لما آمنت وتؤمن به الجزائر، وهو أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تحل مشاكل العالم بغير الصين الشعبية ومشاركتها. (فراني, حياة, 2012، صفحة 175).

ومن وجهة نظر الصين تعد الجزائر بمثابة شريك اقتصادي مهم على الصعيد العالمي، وقد تعززت هذه الشراكة مع بداية القرن الحادي والعشرين وذلك بتوقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية في البلدين في نوفمبر 2006، ولقد كانت هذه الاتفاقية انعكاسا للنمو الذي عرفته العلاقات بين البلدين منذ بداية الألفية الثالثة. (همشي, محمد, 2013، صفحة 87).

من جهة أخرى لا بد من الإشارة أنه خلال فترة التسعينيات أين كان المنتجون الأوروبيون وخاصة فرنسا أكثر ترددا في الاستثمار بسبب الوضع الأمني، كانت التدفقات المالية الصينية نحو الجزائر تبلغ أوجها حيث وصلت المبالغ المستثمرة في الجزائر في حدود 800 مليون دولار سنة 2009 حسب سفير الصين بالجزائر، وإضافة إلى ذلك فإن المنتجات التي يعرضها المنتجون الصينيون كانت تلبي الطلب المحلي وخاصة من ناحية الأسعار. (همشي, محمد, 2013، صفحة 88)

2.3- العلاقات الصينية الجزائرية المتجددة

شهدت العلاقات الصينية الجزائرية منذ بداية القرن الحالي تقدما وتطورا وذلك من خلال تحديد شراكاتها في عديد من المجالات الاقتصادية، ووضعت الحكومة الجزائرية عديد الخطط والبرامج التي هدفت إلى تنويع الاقتصاد ومع هذا التوجه فقد باشرت الشركات الصينية استثماراتها في الجزائر واقتحمت السوق الجزائرية من خلال صادراتها ويمكن توضيح أهم المعاملات الاقتصادية والشراكات الصينية الجزائرية كالتالي:

1.2.3- التجارة الثنائية: ارتفعت التجارة الخارجية الجزائرية مع الصين منذ سنة 2002 بشكل كبير

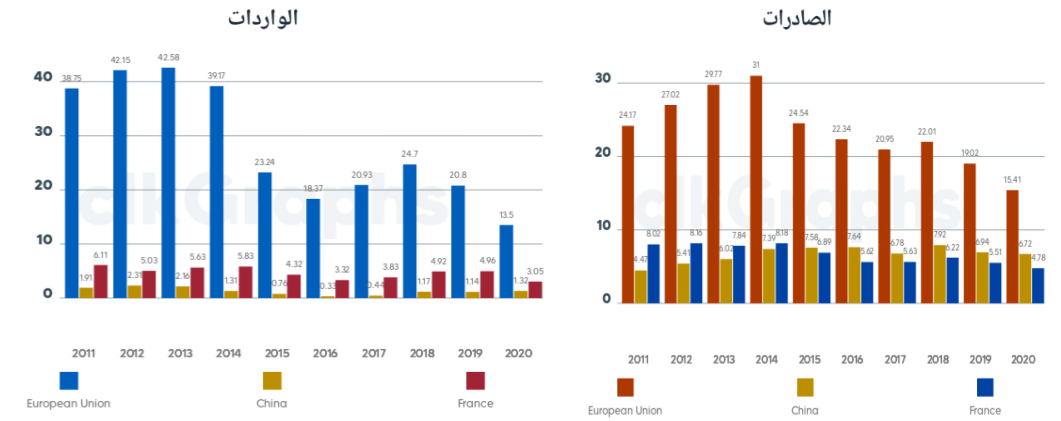
بعد ان كانت متواضعة مع بداية الألفية، إذ تعد الجزائر حاليا أهم سوق للصين في شمال افريقيا، حيث تعد الصين أكبر مصدر للواردات الجزائرية ويتم تسوية المعاملات باليوان بدلا من الدولار الأمريكي، وتجدد الإشارة إلى أن الواردات الصينية من الجزائر تقتصر على النفط الخام والمنتجات البترولية بينما تتمثل صادرات الصين في البضائع والسلع المختلفة. (خويلدات, صالحو; بعلا, أحمدو; سعيدات, النجمي, 2021، الصفحات 1058 – 1059)

الجدول رقم (2): المبادلات التجارية للجزائر مع الصين وأهم شركائها خلال الفترة 2011- 2020

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	الوحدة: مليار دولار
6,72	6,94	7,92	6,78	7,64	7,58	7,39	6,02	5,41	4,47	الصين الصادرات
1,32	1,14	1,17	0,44	0,33	0,76	1,31	2,16	2,31	1,96	الواردات
4,78	5,51	6,22	5,63	5,62	6,89	8,18	7,84	8,16	8,02	فرنسا الصادرات
3,05	4,96	4,92	3,83	3,32	4,32	5,83	5,63	5,03	6,11	الواردات
15,41	19,02	22,01	20,95	22,34	24,54	31,00	29,77	27,02	24,17	الاتحاد الصادرات
13,50	20,80	24,70	20,93	18,37	23,24	39,17	42,58	42,15	38,75	الأوروبي الواردات

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: (hadj, Bellahmar; ali, Hamza, 2023, p. 699) (عزي, أحمدو; تجاني, وافية, 2021، صفحة 396)

الشكل رقم (2): المبادلات التجارية للجزائر مع الصين وأهم شركائها خلال الفترة 2011- 2020



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 02

يمثل الجدول قيم المعاملات التجارية للجزائر مع أهم شركائها خلال الفترة 2011- 2020 التي تشمل الصين، فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي.

ويتضح من خلال الجدول أن الصين تأتي في المرتبة الأولى كمورد أساسي للجزائر، حيث ارتفعت قيمة صادراتها إلى الجزائر تدريجيا إذ بلغت سنة 2018 ما قيمته 7,92 مليار دولار بعد أن كانت قيمتها سنة 2011 ما يقارب 4,5 مليار دولار، وبهذا تكون قد أزاحت فرنسا من احتكارها للسوق الجزائرية. فحسب المعطيات وبداية من سنة 2014 أين بلغت صادرات فرنسا إلى الجزائر أعلى نسبة لها بدأت تتراجع تدريجيا إلى أن بلغت سنة 2020 ما قيمته 4,78 مليار دولار بعد أن كانت قيمتها سنة 2014 ما يعادل 8,18 مليار دولار.

وبهذا فالسوق الجزائرية أصبحت أهم الوجهات للسلع الصينية وتجاوزت صادرات الصين إلى الجزائر دول الاتحاد الأوروبي التي بلغت مجتمعة ما قيمته 15,4 مليار دولار سنة 2020، بينما سجلت واردات الجزائر إلى الصين نسبة متفاوتة خلال الفترة 2011-2020 وتبقى المواد الطاقوية أهم ما تستورده الصين من الجزائر وسجلت أعلى قيمة لها سنة 2013 والمقدرة بـ 2,16 مليار دولار لتتراجع بعدها إلى غاية سنة 2020 أين بلغت 0,99 مليار دولار.

2.2.3- الاستثمارات الصينية بالجزائر:

تعتبر الجزائر مركزا مهما للشركات الصينية إذ قدرت استثماراتها بحوالي 6% من مجموع الاستثمارات الصينية في فريقيا وفيما يلي أهم القطاعات المستثمر بها من طرف الصين:

* قطاع المحروقات:

في سبيل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الطاقة وقعت الجزائر والصين على عدة عقود حول النفط والغاز الطبيعي وفيما يلي أهم استثمارات الشركات الصينية: (طيب، جميلة، 2018، صفحة 19)

- وقعت الشركة الصينية للنفط "سينوبك" سنة 2002 على عقد لتطوير حقل "زارايتين" في الصحراء؛

- بنت الشركة الصينية للنفط والتنقيب عن الغاز حقل لتكرير البترول في أدرار في صحراء الجزائر؛

- أتمت شركة البترول والكيماويات الصينية "سينوبك" في الثامن من أكتوبر 2016 مشروع المسح الزلزالي " توال ثلاثي الأبعاد" في ولايتي ورقلة وإليزي.

* **قطاع عقود الإنشاءات والهندسة:** لعبت الشركات الصينية دورا هاما في قطاع البناء في الجزائر، حيث سارعت الشركات الصينية إلى توقيع عدة عقود استثمارية كبيرة وكانت في البداية جل العقود مرتبطة بقطاع البناء منخفض التكلفة، ومن ثم بدأت تدريجيا بالحصول على عديد مشاريع البنى التحتية ومنها: (خويلدات, صالح; بعللا, أحمد; سعيدات, النجمي, 2021، صفحة 1058)

- المطار الدولي الجديد؛
- الملعب الأولمبي بوهراڤ؛
- مقر وزارة الخارجية ومبنى المحكمة الدستورية؛
- مشروع خمس فنادق كبرى؛
- توسيع شبكة السكك الحديدية؛
- الطريق السيار السريع بين الشرق والغرب؛
- مد خط أنابيب مياه بطول 750 كلم من عين صالح إلى ولاية تمنراست.

أظهرت البيانات المقدمة من جامعة جونز هوبكنز تحت عنوان " مبادرة أبحاث الصين وإفريقيا، أن إجمالي الإيرادات السنوية لمشاريع الهندسة والبناء للشركات الصينية المقامة بالجزائر وصل في نهاية سنة 2019 إلى حوالي 6,3 مليار دولار أمريكي، وهو ما جعل الجزائر تحتلي صدارة الدول لإجمالي الإيرادات للمشاريع الصينية في إفريقيا بنسبة مئوية قدرت ب 14%، وبالمقابل جلبت هذه المشاريع الاستثمارات في الجزائر حوالي 42999 عاملا صينيا مما جعلها أيضا تتصدر قائمة الدول الإفريقية الأكبر جالية صينية. (عزي, أحمد; تجاني, وافية, 2021، صفحة 398)

* القطاع الصناعي:

في المجال الصناعي وقعت الصين مع الجزائر عدة اتفاقيات وعزمت على افتتاح وتعزيز عدة صناعات ومنها: (طيب, جميلة, 2018، الصفحات 19-20)

- في سنة 2013 وقعت شركة صينية على إنشاء مصنع لتجميع السيارات من علامة " فاو"؛
- افتتاح مصنع تركيب السيارات من طرف شركة "شيري" في سنة 2018 في الصين؛
- توقيع الجزائر والصين اتفاقية " تعزيز القدرات الانتاجية" لتعزيز الشراكة في مجالات الصناعة التحويلية واستغلال الموارد والطاقت، الصناعة الميكانيكية، صناعة السكك الحديدية... الخ؛
- اتفاقيات حول التعاون التقني؛

في إطار المشروعات المشتركة وقعت الجزائر سنة 2021 مذكرة تفاهم بين المؤسسة الوطنية للحديد والصلب " فيرال" وكونستريوم شركات صينية من اجل استغلال منجم الحديد في غار جبيلات بولاية تندوف، وفي سنة 2022 وقعت الجزائر على اتفاق شراكة مع شركتين صينيتين لإنشاء شركة متخصصة في انتاج الفوسفات والأسمدة بقيمة تعادل 7 مليار دولار. (الجزائر- العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية)

4- تحديات تعزيز الشراكة الاقتصادية بين الصين والجزائر وآفاقها

العلاقة الصينية- الجزائرية تعتبر علاقة مميزة وذلك في إطار خصوصية العلاقات ما بين البلدين من الماضي إلى الحاضر كما سبق ذكره ولوجود مصالح وأهداف مشتركة بين الطرفين، إلا أن هناك عدة تحديات وعراقيل قد تؤثر سلبا في هذه العلاقة ولو يتم تداركها ووضع حلول لها ستكون هناك منافع عديدة لكلا الطرفين.

1.4- النقاط السلبية في العلاقات الاقتصادية الصينية- الجزائرية

من خلال تتبع دراسة واقع العلاقات الصينية- الجزائرية ورغم ما تسعى اليه الشراكة بين البلدين من تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي وغيره من الأهداف المسطرة إلا أنه تم ملاحظه وتسجيل عديد الثغرات. فالمتتبع مثلا لعملية التبادل التجاري بين كل من الصين والجزائر يلاحظ أنه رغم زيادة صادرات الجزائر إلا أن العجز التجاري استمر خاصة في السنوات الأخيرة، وفي الوقت الذي تغزو فيه المنتجات الصينية السوق الجزائرية وتحقق فائض تجاري تبقى وارداتها من الجزائر ضعيفة باستثناء المحروقات، وبذلك فان التجارة بين الجزائر والصين غير متكافئة.

الشكل رقم (3): التبادل التجاري بين الصين والجزائر

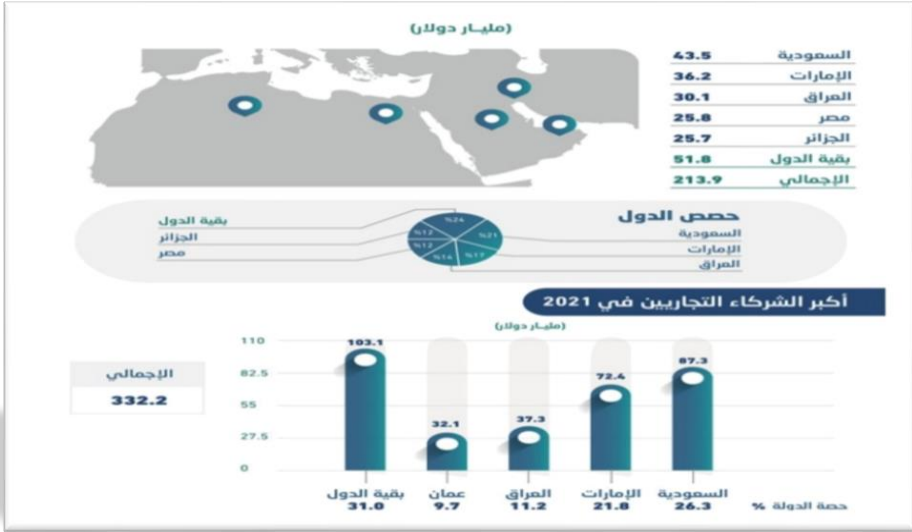


المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (02)

أما فيما يخص الاستثمارات الصينية فإنها تبقى ضعيفة إذا ما قورنت بحجم الاستثمارات الأمريكية والفرنسية والخليجية، حيث تشير إحصائيات المنظمة الدولية حول التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة CNUCED أن الجزائر حصلت على ملايين الدولارات من الاستثمارات المباشرة، وكان هذا الارتفاع نسبة إلى الاستثمارات الوافدة من دول الخليج مقارنة مع تلك الوافدة من الصين. (همشي، محمد، 2013، صفحة 91).

كما شهدت استثمارات الصين في دول الخليج وبعض الدول العربية نسبا عالية مقارنة بالجزائر، وتتصدر المملكة العربية السعودية قائمة هذه الدول، والشكل التالي يوضح حصة الجزائر من استثمارات الصين مقارنة ببعض الدول.

الشكل (4): استثمارات الصين في العالم العربي 2005-2021



المصدر: الاقتصادية، "21% من استثمارات الصين في العالم العربي للسعودية و26% من التجارة"، من على الموقع http://www.aleqt.com/2022/12/08/article_2446946.html، تم الاطلاع بتاريخ 2023/07/02 على الساعة 21:13.

تبقى النقطة الأساسية والمهمة والتي وجب التركيز عليها هي فرص العمل غير المتكافئة أو بعبارة أخرى " مشاريع بدون فرص عمل للجزائريين.

ويأتي هذا في ظل تزايد استرداد القوى العاملة الصينية من قبل الشركات الصينية بمبرر انخفاض التكاليف ونقص العمل، ويعتبر هذا كرفض لتوفير فرص عمل للجزائريين رغم أن القليل منهم كانوا سيوافقون على العمل بأجور وظروف العمل تلك. (thierry, pairault, 2015, p. 09)

الشكل رقم (5): نسبة البطالة في الجزائر إلى القوى العاملة



المصدر: بيانات البنك الدولي، متاحة على الرابط

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?start=2010&locations=DZ>

إن وجود العمال الصينية في الجزائر تشوبه مفارقة كبيرة في الوقت الذي تشهد فيه معدلات البطالة لدى الأفراد تزايداً ملحوظاً، ففي وقت معين فرضت الجزائر بالفعل حصة قدرها 20% من العمال الجزائريين في مشاريع البناء الصيني وليس من الواضح ما إذا كان الاجراء ينطبق على جميع مواقع البناء ومتى حدث ذلك وهل تم تنفيذه بالفعل. (thierry, pairault, 2015, p. 09)

وبالتالي وجب التركيز على هذه النقطة المهمة وتوفير حصة معتبرة لفئة البطالين وخصوصاً خريجي الجامعات الذين يشهدون تزايداً مستمراً دون وجود فرص وعروض عمل، وبالتالي وجب دراسة هذا الأمر بين الطرفين الصيني والجزائري للخروج بنتائج متكافئة وليس تحقيق مصالح بلد على حساب بلد آخر.

2.4- سبل ومداخل تعزيز العلاقات الاقتصادية الصينية الجزائرية

كما سبق وذكرنا للعلاقات الصينية- الجزائرية مستقبل واعد إذا تم الاستثمار بها جيداً من كلا الطرفين خاصة الجزائر والاستفادة من التجربة الصينية في عديد المجالات، وذلك في ظل سعي الصين للتوسع أكثر فأكثر في السوق الجزائري.

وجاء في مقال لوكالة الأنباء الجزائرية أن العلاقات الصينية- الجزائرية تمثل نموذجاً للتعاون الدولي في إطار مبادرة " طريق الحرير الجديد" وأن التعاون الاقتصادي الجزائري الصيني وصل إلى حوالي 09 مليار دولار

سنويا، وإذا سارت على نفس الوتيرة سيتضاعف ذلك خاصة بعد انجاز ميناء شرشال الذي يعتبر رهان وانجاز كبير لمستقبل التعاون الجزائري الصيني. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021).

من المتوقع أن يرتفع حجم الاستثمارات الثنائية بين الجانبين في السنوات القادمة خاصة في ظل سياسة الدولة الجزائرية التي بدأت تدير ظهرها للأوروبيين، وعلى الجزائر التركيز على ضرورة الاستفادة من التجربة الصينية في مجال التنمية والتكنولوجيا وذلك بتوسيع التعاون العلمي والتكنولوجي مع الصين. (عبد العزيز، محمد الأمير أحمد، 2018).

ويمكن تعزيز العلاقات الاقتصادية الصينية- الجزائرية في المجالات التالية:

* تعزيز التعاون في مجال الطاقات المتجددة:

تتربع الجزائر على مساحة قدرها 2.381.741 كلم مربع، تتميز هذه الرقعة الجغرافية بوفرة الموارد الطاقوية التقليدية وكذا المتجددة وكما هو معلوم فالجزائر تعتمد على قطاع المحروقات في اقتصادها، وسعيها منها لتخفيض تبعية الاقتصاد لهذا القطاع تعمل على تنويع مواردها لتجنب تبعيات تقلبات أسعار النفط في الأسواق الدولية، وعلى المستوى المحلي فان استهلاك الطاقة يتزايد كل سنة فحسب إحصائيات وزارة الطاقة والمناجم: (كعبوش، الحواس، 2021، صفحة 240)

- بلغ الاستهلاك الوطني للطاقة سنة 2017 ما قيمته 59,6 مليون طن؛
- هيكل الاستهلاك لا يزال يسيطر عليه الغاز الطبيعي (37%) ثم الكهرباء (30%) والمنتجات النفطية (27%)؛
- إيرادات صادرات النفط والغاز أكثر من 95% من إجمالي عائدات الصادرات الجزائرية.

وعليه فالشراكة مع الجانب الصيني في مجال الطاقات المتجددة قد يكون بديلا للتبعية والاعتماد على قطاع المحروقات في الجزائر، فعلى سبيل المثال يمكن للجزائر أن تستثمر في الطاقات المتجددة وذلك بالاعتماد على الخبرة والتقدم التكنولوجي للصين في هذا المجال، حيث ان الصين تعتبر رائدة في مجال الطاقات المتجددة.

* تعزيز التعاون في المجال الزراعي:

تتربع الجزائر على مساحة زراعية تبلغ 42,4 مليون هكتار والتي تمثل نسبة 18% من المساحة الاجمالية للبلاد ولا يتم استغلال سوى 8,458 مليون هكتار أي ما يعادل 28% من المساحة الزراعية الاجمالية. (كعبوش، الحواس، 2021، صفحة 244).

إن هذه الأرقام توضح ضعف اهتمام الجزائر بهذا القطاع في الوقت الذي يتزايد فيه طلبها الخارجي على المواد الغذائية، ولهذا وجب دراسة هذه النقطة مع الشريك الصيني ومحاولة الاستفادة منه، ففي الوقت الذي يشهد فيه قطاع الزراعة في الصين تطوراً متزايداً ويحتل مكانة أساسية، فإن استثمارات الجزائر تبقى تتركز على قطاع المحروقات.

5- الخلاصة:

لقد استفادت الجزائر من العلاقات التاريخية التي تربطها مع الصين وتطورت لتشمل عدة مجالات خاصة المجال الاقتصادي، فرى اليوم التبادلات التجارية الاقتصادية الكبيرة بين البلدين.

إن أبرز مثال على العلاقات الاقتصادية المتينة التي تربط البلدين هو الاتفاقيات الموقعة بين البلدين في مجال الاقتصاد، خاصة في السنوات الأخيرة وذلك في إطار تمويل مشاريع كبرى.

فالجزائر بحاجة إلى تحسين البنية التحتية والصين بمقدرتها تمويل وتنفيذ عديد المشروعات، وذلك بالاعتماد على تقنياتها المتقدمة وبتكاليف معقولة ولذلك نرى اليوم غزو الشركات الصينية للسوق الجزائرية. إلا أن شراكة الجزائر وعلاقتها مع الصين تشوبها عدة ثغرات ولعل أبرزها التبادل التجاري غير المتكافئ، وكذا النسبة الضئيلة من فرص العمل لصالح فئة البطالين في الجزائر من خلال المشاريع الاستثمارية الصينية.

من خلال ما تطرقنا إليه في الورقة البحثية فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- عدم تكافؤ التبادل التجاري بين البلدين وهو ما سيؤدي إلى تحقيق مكاسب دولة على حساب دولة أخرى؛
 - استثمارات الشركات الصينية في الجزائر دون اشراك العمالة الجزائرية يساهم في تزايد العمالة الصينية في مقابل ارتفاع نسبة البطالة في الجزائر؛
 - الاستثمارات الصينية بشركاتها وخبراتها دون تكوين وتأهيل العامل البشري الجزائري قد يعد رغبة في مواصلة غزو العمالة الصينية للجزائر، ومواصلة الاعتماد على الجانب الصيني وهذا ما ينافي الشراكة القائمة على الاستفادة من خبرات البلد؛
 - صادرات الجائر لا تزال ضعيفة إذا ما قورنت بصادرات الدول الأخرى وهو ما يفسر ضعف الانتاج المحلي من جهة، وعدم الاستثمار الفعلي للتواجد الصيني من أجل النهوض بالصناعة المحلية.
- وبناء على ما سبق تم طرح التوصيات التالية:

- ضرورة الاستفادة الفعالة والفعالية من التواجد الصيني وتحقيق التنمية الحية وانعاشها، وتذكير ومساءلة الجانب الصيني عن وعوده وأسباب تواجده.
- اتفاق الجزائر مع الجانب الصيني بخصوص منح نسبة معينة من فرص العمل لفئة البطالين الجزائريين واستثمار المشاريع الكبرى للقضاء على البطالة.
- الاستفادة من التطور التكنولوجي للنهوض بالصناعة المحلية وتنويع الصادرات الجزائرية.
- تقليل الواردات الصينية وزيادة نسبة الجزائر من الصادرات، والعمل على خلق تبادل تجاري متكافئ.

6- قائمة المراجع :

- 1) hadj, Bellahmar; ali, Hamza. (juin, 2023). (the algerian /chinese common trade and economic cooperation- ameasured study for the period (2000-2020) . Management and development for Resherche and stydies.(01)12 ,P 699.
- 2) Ross, garnaut; ligang, song; cai, fang. (بلا تاريخ). china's 40 years of reform and development 1978-2018. australian national unversity acton press .(Australian: ANU press the australian national unversity acton ACT 2601.
- 3) thierry, pairault. (2015). china's economic presence in algeria .halshs-01116295.
- 4) الجزائر- العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 12 ماي, 2022، من المعرفة: <http://m.marefa.org>
- 5) خويلدات, صالح; بعلا, أحمد; سعيدات, النجمي. (2021). مبادرة الحزام والطريق: العلاقات الاستراتيجية بين الصين والجزائر في زمن الأوبئة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 10(03)، الصفحات 1058-1059.
- 6) زرقين, عبود. (ديسمبر, 2014). قراءات في التجربة التنموية الصينية- أسرار النجاح ودروس مستفادة. مجلة أبحاث ودراسات التنمية(01)، صفحة 52.
- 7) طيب, جميلة. (جوان, 2018). العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة: العلاقات الصينية الجزائرية نموذجاً. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 05(01)، صفحة 19.

- 8) عباس, أحمد فاروق. (2019). التجربة التنموية في الصين.. الواقع والتحديات. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، صفحة 555.
- 9) عبد العزيز, محمد الأمير أحمد. (23 ديسمبر, 2018). العلاقات الصينية- الجزائرية: الواقع وآفاق المستقبل. (المركز الديمقراطي العربي) تاريخ الاسترداد 11 ماي, 2022، من <http://democratica.de>
- 10) عزى, أحمد; تجاني, وافية. (2021). الحزام والطريق كأحد بدائل إندماج الجائر في الاقتصاد العالمي. مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، 10(02)، صفحة 398.
- 11) فراي, حياة. (ديسمبر, 2012). الصين والمغرب العربي بين المرجعية والمصالح الاقتصادية- دراسة حالة الجزائر منذ 1954. 175. (جامعة الجزائر 03) العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر.
- 12) كعبوش, الحواس. (جوان, 2021). آفاق الشراكة الجزائرية- الصينية نحو ميادين جديدة لتعزيز الشراكة الثنائية. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 12(16)، صفحة 221.
- 13) همشي, محمد. (جانفي, 2013). ستون سنة من العلاقات الصينية الجزائرية. المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية، 02(01)، صفحة 87.
- 14) وكالة الأنباء الجزائرية. (29 جوان, 2021). " الحزام والطريق": العلاقات الجزائرية- الصينية، نموذج أمثل للتعاون. تاريخ الاسترداد 12 ماي, 2022، من <http://www.opsid.dz>